المحور رقم (01): مفهوم التوجيه والإرشاد وعلاقته بالعلوم الأخرى

المحاضرة رقم (01): مفهوم التوجيه والإرشاد ومراحل تطوره

تمهيد:

لقد كان التوجيه والإرشاد موجوداً فيما مضى، ويُمارَسُ دون أن يأخُذ الإسمَ العلمي، ودون أن يشتمل على برامج بأهداف واضحة، ولكنه تطورَ وأصبح الآن علماً له أسسه ومبادئه، ونتيجة هذا التطور، فقد ظهرت تعاريفُ كثيرةٌ للإرشاد، بعضها يُصوِّر المفهوم، والبعض الآخر يحمل الطابع الإجرائي؛ وفي الوقت الذي تُركز فيه بعض التعاريفِ على العلاقة الإرشادية ودور المُرشِد، فإن البعض يُركز على عملية الإرشاد نفسها، بينما آخرون يهتمون بالنتائج من عملية الإرشاد؛ وسنحاول من خلال هذه المحاضرة تقديم مدخلٍ مفاهيمي للتوجيه والإرشاد، وتتبُّع التطور التاريخي له، بهدف مُساعدة الطالب في تحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد مفهوم مصطلحي التوجيه والإرشاد النفسي.
- توضيح العلاقة بين مفهومي التوجيه والإرشاد.
- تمييز الفروق الرئيسية بين مفهومي التوجيه والإرشاد.
- تمييز الفروق بين التوجيه والإرشاد والمفاهيم ذات العلاقة به.
- إستنتاج خصائص التوجيه والإرشاد.
- تحديد مفهوم التوجيه والإرشاد التربوي وخصائصه.
- الإلمام بمراحل تطور التوجيه والإرشاد.

01. مفهوم التوجيه Guidance:

إصطلاح **التوجيه** من المصطلحات الشائعة الاستخدام، حيث يُستخدم منفرداً أو مُقترناً مع اصطلاح **الإرشاد**، فنقول "**التوجيه والإرشاد**"؛ وهذه بعض تعريفات التوجيه:

أولا_ لغة: أشار **ابن منظور** في لسان العرب إلى ما يلي:

وَجَهَ: ورد في القرآن الكريم ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾ أي اتَّبِع الدين القيِّم، وقعدت اتُجاهَكَ أي تلقاءك.

واتَّجَهْتُ إليك، اتجه، أي توجهت لأصل التاء فيهما واو.

ووَجَّهَ إليه كذا: أرسله، ووجهت وجهي في حاجة ووجهت وجهي لله. وتوجهت نحوك وإليك: طلبت الهداية.

والمُوَاجَهَةُ: المقابلة. (ملحم، 2007، ص 48) جاء التوجيه بمعنى الرعاية، الهداية، الإصلاح.

ثانيا_ إصطلاحا:

- ❖ يُشير **ميلنر Milner** إلى أن مفهوم التوجيه يُستخدم للدلالة على ما يُقدم من نصائح أو معلومات للأفراد أو الجماعات بطريقة مُبرمجة تُمكنهم من تحديد الخيارات واتخاذ القرارات (Spruce 198, p 189) إن مفهوم التوجيه السابق يُشير إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار قيم المجتمع عند اتخاذ أي قرار، وهو يرتكز على إعطاء المعلومة أو النصيحة Giving informations؛ إذن من خلال التعريفات السابقة، فالتوجيه يشتمل بشكلٍ أساسي على تقديم العون لأولئك الذين يحتاجون إليه، بتزويدهم بالمعلومات الدقيقة الموثوق فيها Information giving، والأمر متروكٌ بعد ذلك للفرد الذي يبحث عن التوجيه أن يستخدم المعلومات؛ كذلك فمن الأهداف الرئيسية في التوجيه تنمية الشعور بالمسؤولية في الأفراد.
- ❖ في حين يرى **ستون Stone** بأنه "عملية مساعدة الأفراد على فهم ذواتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه" (Stone, 1981, p 40)

وعند تحليلنا لهذا المفهوم، نجده يتكون من العناصر التالية:

التوجيه Guidance

- ⇦ عملية: التوجيه يتم بصورة منظمة وفق خطوات محددة
- ⇦ مساعدة: التوجيه يرمي لتقديم خدمات وقائية وإنمائية وعلاجية لمُشكلات الأفراد
- ⇦ الأفراد: وهم الفئة المُستهدفة من التوجيه في مختلف المراحل العمرية من

الطفولة إلى الشيخوخة، أما فهم الذات والعالم المحيط فهو الهدف الأساسي من التوجيه، من خلال تعرُّف الفرد على إمكاناته وقدراته، بالإضافة إلى التعرف على البيئة المحيطة به، بما فيها من أشخاص وفُرص مُتاحة، للوصول إلى اتخاذ قرارات سليمة تُوائِم ما بين الفرد ومحيطه

إذن يتبين لنا أن مفهوم التوجيه عند **Stone** جاء كعملية مُساعِدة.

- في حين أكد كلٌّ من **هاتش وكوستر Hatch & Coaster** أن مفهوم التوجيه "برنامجٌ أو خدماتٌ مُصممةٌ خصيصاً لتحسين مستوى نمو الأفراد وتكليفهم." (Gibson, 1981, p 23)
- ويُشير **أبو غزالة (1985)** إلى أن التوجيه "مجموع الخدمات النفسية والتربوية والمهنية التي تُقدَّمُ للفرد، كي يتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقاً لإمكاناته وقدراته وميوله بأسلوب يُشبِعُ حاجاته ويحقق تصوره لذاته." (أبو غزالة، 1985، ص 07)

ركز كلٌّ من **Hatch & Coaster** و**أبو غزالة** على تعريف التوجيه بأنه **<u>مجموعةُ خدمات</u>**.

أما المفهوم الحديث للتوجيه والإرشاد فهو يشمل التوجيه كبرنامج، وهذا المفهوم أكثر شمولية من حيث كونه "عمليةٌ مُساعدةٌ تتم في إطار برنامج منهجي منظم من خدمات المساعدة التي تُقدَّمُ للأفراد أو الجماعات في المجالات الاجتماعية والتربوية والمهنية والصحية." (Stone, 1981, p 42) حيث يقوم بتخطيط مثل هذا البرنامج وتنفيذه وتقويمه لجنة من المسؤولين المؤهلين من معلمين ومُرشدين ومُديرين، أو مُشرفين تربويين أو أخصائيين في الإرشاد والتربية الصحية، بالإضافة إلى أخصائيين اجتماعيين وغيرهم.

ثالثا_ خصائص التوجيه والإرشاد:

من خلال التعريفات الكثيرة التي تم ذكرها، والتي تناولت كُلا من التوجيه والإرشاد، يمكن تلخيص خصائص هذا المصطلح على النحو التالي:

– هو عملية خدمات تُقدم إلى العاديين، أو إلى أقرب المرضى إلى الصحة، وأقرب المنحرفين إلى السواء.

- الإرشاد والتوجيه ليس قاصراً على الحياة الانفعالية للعميل فحسب، إلا أنه يتناول جميع جوانب شخصيته ككل جسمياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً.
- التوجيه والإرشاد النفسي ليس قاصراً على المُشكلات الشخصية للعميل فحسب، ولكنه يمتد ليتناول جميع مجالات حياته شخصياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياً.
- التوجيه والإرشاد النفسي هو واحدٌ من العلوم الإنسانية، يهدف إلى خدمة وسعادة الإنسان، وهو فرعٌ من فروع علم النفس التطبيقي.
- التوجيه والإرشاد النفسي يرتبط بعددٍ من العلوم الإنسانية الأخرى، وهي علم النفس التربية، التعليم، الطب النفسي، القانون، الدين، علم الإنسان، علم الإجتماع، الصحة النفسية، العلاج النفسي، وعلومٍ إنسانية أخرى؛ والشكل الآتي يُبين كيف تتداخل هذه العلوم الإنسانية لتُشكل كُلاً متكاملاً:

02. مفهوم الإرشاد النفسي Counseling:

أولا_ لغة:

جاء مفهوم الإرشاد في الدين بمعنى الهداية، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ سورة الزمر، الآية 18.

كما ورد في عن **ابن منظور** في لسان العرب ما يلي: "الرُّشْدُ والرَّشْدُ والرَّشَادُ: نقيض الغي.

رَشَدَ الإنسان بالفتح يَرْشُدُ رُشْداً بالضم.

رَشَدَ يَرْشُدُ رَشْداً فهو رَاشِدٌ ورَشِيدٌ، وهو نقيض الضلال إذا أصاب وجه الأمر والطريق، الخلفاء الراشدين المهديين؛ وأَرْشَدَهُ إلى الأمر ورَشَدَهُ: هداه؛ واسْتَرْشَدَهُ: طلب منه الرُّشد." (ملحم، 2007، ص 51)

ثانيا_ إصطلاحا:

لقد ظهرت تعاريفٌ كثيرةٌ للإرشاد، بعضها يُصور المفهوم والبعض الآخر يحمل الطابع الإجرائي، وفي الوقت الذّي تُركز بعض التعاريف على العلاقة الإرشادية ودور المُرشِد، فإن البعض الآخر يركز على عملية الإرشاد نفسها، بينما آخرون يهتمون بالنتائج من عملية الإرشاد؛ ونذكر فيما يلي بعض هذه التعاريف:

- **تعريف بيتروفيسا وهوفمان Hoffman & Pietrofesa، 1978:** "عملية مُساعدةِ الأفرادِ في تحقيق فهمٍ أكثرَ لأنفسهم وحلِّ مُشكلاتهم."
- **تعريف بيركس وستيلفر Burks & Stelffre 1979:** "يُشير مصطلح الإرشاد إلى علاقةٍ مهنيةٍ بين مُرشدٍ مُدرّبٍ ومُسترشِد، وهذه العلاقة تتم في إطار شخصٍ لشخص، رغم أنها قد تشمل في بعض الأحيان على أكثر من شخصين، وهي مُعدةٌ لمُساعدة المُسترشِدين على تفهم واستجلاء نظرتهم في حياتهم، وأن يتعلموا أن يصلوا إلى أهدافهم المحددة ذاتياً من خلال اختياراتٍ ذات معنى قائمةٍ على معلوماتٍ جيدة، ومن خلال حلِّ مُشكلاتٍ ذات طبيعية انفعالية، أو خاصةٍ بالعلاقات مع الآخرين." (الزغبي، 1994، ص16)
- **تعريف ماهر عمر 1979:** "الإرشاد النفسي هو عمليةٌ تعليميةٌ تُساعد الفرد على أن يفهم نفسه بالتعرف على الجوانب الكُلية المُشكِّلةِ لشخصيته، حتى يتمكن من اتخاذ قراراته بنفسه وحل مشكلاته بموضوعيةٍ مجردة، مِمَّا يُسهِم في نموه الشخصي وتطوره الاجتماعي والتربوي والمهني." (عمر، 1984، ص 46)
- **تعريف الحياني 1989:** "هو عمليةٌ يتركزُ من خِلالها العميلُ والمُرشِد حول مشكلةٍ يعاني منها الأول، وهي علاقةٌ إنسانيةٌ وجهاً لوجهٍ بين الأول والثاني، الأول يُعاني من مشكلةٍ ولا يستطيع حلها وحده، فيطلبُ العونَ من الثاني لمساعدته بما أنه قادر على المساعدة لأنه شخصٌ متخصصٌ ومهنيٌّ مُدرَّبٌ على المُساعدة، يسود هذه العلاقة الود والتفاهم والاحترام والتقبل، وكل هذا يؤدي إلى حلِّ المشكلة وتحقيق الاتزان الانفعالي والاجتماعي والأكاديمي." (الحياني، 1989، ص44)

❖ كما نشرت **الجمعية الأمريكية لعلم النفس** تعريفاً للإرشاد النفسي سنة 1981، بأنه "الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني، من خلال مراحل نموه المُختلفة، ويُقدمون خدماتهم لتأكيد الجانب الإيجابي في شخصية المُسترشد والإفادة منه في تحقيق التوافق لدى المُسترشد، وبهدف اكتساب مهاراتٍ جديدةٍ لتُساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة واكتساب قدرة اتخاذ القرار." (حمدي وأبو طالب، 2008، ص 09)

ونخلص إلى أن الإرشاد Counseling هو مجموعةٌ من الإجراءات التي تتضمن التقبل والتشجيع وتقديم المعلومات، وتفسير نتائج الاختبارات والمُساعدة على اتخاذ القرارات، وهي العلاقة التي يُحاول فيها شخصٌ مُتخصصٌ تقديمَ مُساعدةٍ لشخص آخر ليفهم ذاته ويحل المشاكل المُتمثلة في عدم التوازن لديه في مواقف الحياة المختلفة؛ ويعمل الإرشاد على مُساعدة الأفراد الأقرب إلى العاديين من المرض، ويُقدم هذه المُساعدة، أفرادٌ مُدربون يحملون درجاتٍ علميةٍ تخصصية.

ثالثا_ خصائص وعناصر الإرشاد النفسي:

يمكن من خلال نظرةٍ تحليليةٍ لتعاريف مفهوم الإرشاد، أن نستخلص العناصر التالية للإرشاد:

– الإرشاد عملية: أي أنه يشتمل على خطوات متتابعة ومتصلة.
– الإرشاد عملية تعليمية: أي يُركز على تغيير السلوك، إلا أنه يختلف عن التدريس، وأهدافه يحددها الفرد أكثر مما يحددها المجتمع.
– مبني على العلاقة الإرشادية: أي يتم وجهاً لوجه، وهي البيئة أو الموقف الذي يتوقف عليه نجاح العملية الإرشادية.
– أنه مساعدة: يهدف إلى تحسين حياة المُسترشِد بمساعدته على فهم ذاته ومواقفه في الحاضر والمستقبل، واتخاذ القرارات المناسبة.

– يستخدِم وسائل تقنية وخدمات: كأدوات الملاحظة والمقابلة والإختبارات...إلخ، وخدماتٍ تُقدم في إطار برنامجٍ يشرف عليه فريقٌ من المسؤولين المؤهلين والمدربين، بحيث يُقدم لمُسترشِدٍ واحدٍ أو مجموعةٍ من المُسترشِدين.

– المُسترشِد شخصٌ عادي وشخصيته متماسكة: أي أن مُشكلاته ليست شديدة على النحو الذي يدعو إلى تدخل برامج أخرى كالعلاج النفسي.

03. العلاقة بين التوجيه والإرشاد:

يُعد الإرشاد محور عملية التوجيه، أو تتضمنه عملية التوجيه الواسعة الأبعاد، وهما يلتقيان بالأهداف من حيث تحقيق الذات، وتحقيق التوافق، وتسهيل النمو الطبيعي لدى الفرد، واكتساب مهارة النمو الذاتي، تحقيق أكبر قدر من الصحة النفسية لدى الأفراد، كما تقوم عمليتي التوجيه والإرشاد باستغلال خبرات الفرد لتحقيق النمو السليم وحثه باستمرار لمعرفة ذاته، والعمل على تكوين علاقات سليمة، والعمل على استغلال خبراته لوقايته من الوقوع في الاضطراب النفسي، أو لعلاجه مما يعانيه من مُشكلات، أو اكتساب مهارة جديدة لإحداث تغيير في سلوكٍ خاطئٍ لدى الفرد. (أبو عطية، 1997، ص 11–12)

وفي نفس الوقت توجد فروق بين مصطلحي التوجيه والإرشاد.

جدول (01): الفروق بين مصطلحي التوجيه والإرشاد.
(حمدي وأبو طالب، 2008، ص 11) عن (زهران ،1988)

التوجيه Guidance	الإرشاد النفسي counseling
01. هو مجموع خدمات أهمها عملية الإرشاد النفسي، أي أنه يتضمن عملية الإرشاد.	01. هو العملية الرئيسية في خدمات التوجيه النّفسي، أي أنه لا يتضمن التوجيه.
02. هو ميدان يتضمن الأسس العامة والنظريات الهامة والبرامج وإعداد المسؤولين عن عملية الإرشاد.	02. هو عملية، أي أنه يتضمن عملية الإرشاد نفسها عمليا وتطبيقيا، ويمثل الجزء العملي في ميدان التوجيه.
03. التوجيه إلى الصحة النفسية.	03. مثل الإرشاد إلى العلاج النفسي.
04. التوجيه إلى التربية.	04. مثل الإرشاد إلى التدريس

05. يشير إليه البعض على أنه جماعي، قد يشمل المجتمع كله.	05. يشير إليه البعض على أنه عملية فردية تتضمن علاقة إرشادية وجها لوجه.
06. يسبق عملية الإرشاد ويُعدِّلها ويُمهِّد لها.	06. يأتي بعد التوجيه، ويُعتبر الخدمة الختامية لبرنامج التوجيه.

04. التوجيه والإرشاد التربوي:

يُعتبر التوجيه التربوي جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية، لأنه يهتم بالفرد، ويوجهه لما فيه خيرٌ ومنفعة، فهو لا ينحصر في عمليات التوجيه التي يقوم بها المُوجِّهون للإشراف على دراسة المقررات الدراسية في المدارس، بل ومتابعة ذلك عند المُدرسين كلٌّ في مجال المادة التي يُدرسها.

أولا_ مفهوم التوجيه والإرشاد التربوي:

تعددت تعاريف الباحثين للتوجيه التربوي، نذكر منها:

- ترى هيفاء **أبو غزالة** (1985) أن التوجيه التربوي هو "الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تُقدَّمُ للفرد ليتممن من التخطيط لمستقبل حياته وفقاً لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية وميوله بأسلوب يُشبِع حاجاته ويحقق تصوره لذاته."
- **تعريف سيد مرسي 1976:** العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية، والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى، والتي تهتم أيضا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته (ملحم، 2007، ص 48)
- **تعريف بريور Brower:** إن التوجيه التربوي هو المجهود المقصود الذي يُبذَلُ في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية، وأن كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت التوجيه التربوي، ويرى أن هناك فرقا بين عبارة "**التربية كتوجيه**" وبين عبارة "**التوجيه التربوي**"، فهو يقصد بالأولى ضرورة توجيه الطلبة بالمدارس في جميع نواحي نشاطهم، ويقصد في الثانية ناحيةً محدودةً من التوجيه تهتم بنجاح الطالب في حياته الدراسية (ملحم، 2007، ص 49)

إذن **التوجيه التربوي** هو مجموع الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تُقدَّمُ للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقاً لإمكانياته العقلية والجسمية وميوله، بأسلوبٍ يُشبِع حاجاته

وتحقيق تصوره لذاته؛ بمعنى أن التوجيه هو عمليةٌ مساعدةُ الطالب لاستخدام إمكانياته وقدراته استخداماً سليماً لتحقيق التوافق مع الحياة الدراسية خاصة، والاجتماعية عامة.

ثانيا_ خصائص التوجيه التربوي:

– يُمارَسُ التوجيه في المدارس بالنسبة لكل تلميذ بلا استثناء، فيجب مساعدة كل التلاميذ في جهودهم الرامية إلى تحصيل المعلومات والتخطيط وحل المشاكل.
– لا يقتصر التوجيه على أي فئة عمرية، حيث يعتقد البعض أنه خاص بالمرحلة الثانوية.
– لا يقتصر التوجيه على المجال التربوي أو المهني فقط، بل يتناول كافة الجوانب الحياتية.
– يُعاون التوجيه التربوي الفرد على فهم نفسه وتنميتها واستغلال استعداداته وقدراته.
– التوجيه عملية تعاونية تشمل الموجِّه والطالب والأب والمعلم.
– التوجيه جزء لا يتجزأ من أي برنامج تربوي. (ملحم، 2007، ص 49–50)

05. مراحل تطور التوجيه والإرشاد.

W. Wundt

ترجع بداية التوجيه والإرشاد النفسي إلى أكثر من مائة عام مضت، حين انفصل علم النفس الحديث عن الفلسفة، حيث أنشأ **ولهلم فونت Wilhelm Wundt (1879)** في ليبزج بألمانيا أول مخبر لعلم النفس التجريبي، وبدأت الدراسات العلمية لعلم النفس وظهر علم النفس التطبيقي.

مر التوجيه بعدة مراحل، ساهمت العديد من الأسباب في تطورها، إلا أن هذا التقسيم المرحلي هو تقسيم مصطنع وشكلي، فهناك تداخل كبير بين هذه المراحل؛ ومن خلال هذه المحاضرة سوف نحاول تحقيق الأهداف التالية:

أولا_ مرحلة "التوجيه المهني":

وتبدأ هذه المرحلة عندما لاحظ العلماء وأصحاب الأعمال عدم استقرار العمال في المصانع وسرعة تغييرهم للعمل الذي يقومون به، وقد

تبين لهم أن الصناعات المختلفة تتطلب قدراتٍ خاصة قد تتوفر في البعض ولا تتوفر في البعض الآخر من العمال، وكان ذلك باعثاً على الاهتمام بمساعدة الفرد على أن يتكيف تكيفاً سليما مع بيئته ومع نفسه حتى يتمكن من مجابهة الحياة وأعبائها، سواء كان ذلك في المدرسة أو في المنزل أو في ميدان العمل وفي النشاط الاجتماعي، فظهرت أول ما ظهرت

في ميدان التوجيه حركة التوجيه المهني، وكان ذلك على يد **فرنك بارسونز (1909)** بأمريكا الذي يعتبر كتاب "**إختيار مهنة**" إنجيلاً للتوجيه، يجب على كل متخصص في الميدان _في رأي **دونالد باترسون** (1950)_ قراءته من وقت لآخر. وتتلخص الأسس التي حددها **باترسون D. Patterson** للتوجيه المهني في مبدئين أحدهما: دراسة الفرد ومعرفة قدراته واستعداداته وميوله، والآخر مدُّ الفرد بالمعلومات الكافية عن المِهن المختلفة والحِرف، وما تتطلبه من قدراتٍ واستعداداتٍ وميول، حتى يتمكن من اختيار المهنة أو الحرفة التي تلائمه. (القاضي، 1981، ص 32)

أما في إنجلترا، فقد بدأ الاهتمام بالتوجيه المهني سنة 1909 حينما ظهر قانون تنظيم العمل، وتكونت بمقتضاه مكاتب توجيه الشباب نحو اختيار المهن المناسبة، وفي سنة 1921 أُنشِئ المعهد القومي لعلم النفس الصناعي في إنجلترا الذي قدم المساعدات الفردية فيما يتصل بالمهن الملائمة للأفراد.

وفي الثلاثينيات جذب التوجيه والإرشاد أنظار رجال الاقتصاد بسبب تطور الآلات والتخصص المهني، ومُشكلات وقت الفراغ والبطالة والتقاعد وغيرها، وزاد الاهتمام بشؤون الموظفين والعمال من حيث الاختيار والتوزيع والكفاءة والإنتاجية، وبعد ذلك تنوعت النشاطات والاهتمامات في مجال التوجيه المهني؛ ويرجع إعطاء التوجيه المهني المركز الأول والأهمية في حركة التوجيه إلى ذلك النجاح الذي توصل إليه علماء النفس التطبيقي في قياس القُدرات والاستعدادات التي تُؤهِّل للمهن المختلفة، وكان المحور الأساسي في برامج التوجيه، هو اختيار الأفراد الصالحين لمهنٍ معينةٍ أو برامج دراسية معينة تبعاً لقُدراتهم.

ثانيا_ حركة التوجيه التربوي:

BROOKS

أدى انتشار مدارس ثانوية مهنية متخصصة في أمريكا في أواخر القرن 19 وأوائل القرن 20 إلى خلق مشكلة اختيار التلميذ لنوع التعليم، فلقد وافق المكتب المهني في بوسطن على طلب **ستراتون بروكس** في يونيو 1909، وأعد خطة للعمل مع طلاب المدارس الثانوية لمساعدتهم على اختيار نوع المنهج التعليمي. (حمدي وأبو طالب، 2008، ص 13)

ومنذ عام 1914 وحتى عام 1928، إنتشرت أنشطة التوجيه في شكل منظمات تغطي 27 مدينة من مدن **نيو إنجلاند**، والولايات الشرقية، وكانت هذه المنظمات تتركز حول المناطق الصناعية.

ويُلاحَظُ أن معظم أنشطة التوجيه التي ارتبطت بالتربية في المدارس منذ بداية القرن الـ 20 وحتى بداية الحرب العالمية الأولى وما بعدها، كانت تدخل أساساً في إطار التوجيه المهني.

Truman .L. Kelley

وقد كان **ترومان كيلي** أول من وصف التوجيه في بحثه للدكتوراه عام 1914، باعتباره نشاطاً تربوياً يهدف إلى وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية، يمكن بموجبه تحديد احتمال نجاح الطالب في الدراسة من الدراسات، ومقرر من المقررات التي تُدرَّسُ له.

A. Binet

ولقد جاءت حركة التوجيه التربوي كذلك استجابة للدراسات التي جاء بها علماء النفس حول مشكلة التأخر الدراسي والضعف العقلي، ففي سنة 1905 في فرنسا أنشأ **ألفرد بينيه** أول اختبار ذكاء في العالم، وأُنجِزت بعد ذلك دراسات تناولت التأخر الدراسي والضعف

العقلي، وبذلك بدأت الجهود الخاصة بتعليم وتوجيه وإرشاد فئتي المتأخرين دراسياً وضعاف العقول.

وفي سنة 1923 إتجه الاهتمام في أمريكا إلى فئاتٍ أخرى من خلال تقديم الخدمات الشخصية للتلاميذ المعوقين وذوي العاهات والشواذ، وازداد التوسع والاهتمام بالمناهج وتخطيط المستقبل التربوي للتلاميذ العاديين. (زهران، 1988، ص 42)

ثالثا_ حركة الصحة النفسية والإرشاد العلاجي:

E. G. Williamson

في الثلاثينيات بدأ الإرشاد العلاجي Clinical Counseling يتمايز عن كلٍّ من الإرشاد المهني والإرشاد التربوي، حيث أخذ يُركز على المشكلات الشخصية، وكان يُعرَفُ في ذلك الوقت باسم **الإرشاد الشخصي Personal Counseling**، وكانت البداية الجادة على يد **سيموندز P. M. Symonds** في كتابه **تشخيص الشخصية والسلوك** سنة 1931، وعلى يد **وليامسون** في كتابه **كيف نرشد الطلبة How to counsel students** سنة 1939. (زهران، 1988، ص 43)

وفي الأربعينيات، أثرت مفاهيم التحليل النفسي خاصة على يد **سيجموند فرويد Sigmund Freud** في زيادة الاهتمام بالصحة النفسية والعلاج النفسي في نمو الإرشاد العلاجي الذي اهتم بالمُشكلات الشخصية والانفعالية. (القاضي، 1981، ص 34)

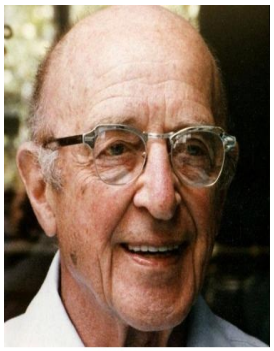
C. Rogers

وفي العقد الخامس ظهر الإرشاد المباشر والعلاج النفسي المُمركز حول العميل على يد **كارل روجرز Carl Rogers** بظهور كتابه **الإرشاد والعلاج النفسي Counseling and Psychotherapy** سنة 1942 الذي وجَّهَ الأنظار إلى أن المُرشد والمُعالِج يقومان بعلاج الناس وليس المُشكلات. (زهران، 1988، ص 43)

رابعا_ حركة القياس النفسي:

كان لحركة القياس النفسي ودراسة الفروق الفردية وإنشاء الاختبارات والمقاييس أثرٌ كبيرٌ في تطور التوجيه والإرشاد النفسي، لأنها أكدت أنه للعمل مع الفرد، لا بُدَّ من جمع المعلومات الدقيقة الموضوعية عنه واستخدامها بذكاء.

01. في سنة 1890 ذكر **جيمس كاتيل James M. Cattell** لأول مرة في تاريخ علم النفس مصطلح **الإختبارات العقلية Mental Tests**.
02. في سنة 1905 أنشأ **ألفريد بينيه Alfred Binet** في فرنسا أول مقياسِ ذكاءٍ معروفٍ في العالم، وبعد ذلك بـ11 عاماً، نشر **تريمان L. Terman** مراجعةً لمقياس **بينيه** على المجتمع الأمريكي.
03. وفي العشرينيات، اتسعت حركة القياس، وظهر **اختبار ألفا Alpha Test** كأول اختبارٍ جماعي للذكاء في الجيش الأمريكي.
04. وفي الثلاثينيات، بدأت تظهر اختباراتٌ ومقاييس عديدة، وزادت حركة القياس النفسي نشاطاً.
05. وفي الأربعينيات، ظهرت اختباراتٌ ومقاييس خاصة للإرشاد النفسي، وكان **إدوارد سترونج Edward K. Strong** من أوائل الذين أسهموا في هذا المجال، فأنشأ سنة 1943 إختبار الميول المهنية للرجال والنساء.
06. وبعد الحرب العالمية الأولى، ظهر العديد من الاختبارات والمقاييس وتأسست مؤسسات لها، وظهر سنة 1950 كتاب بعنوان **Mental Measurements Yearbook** يضم قائمة الاختبارات الجديدة لقياس الذكاء والشخصية...الخ وتعريفاتها. (حمدي وأبو طالب، 2008، ص 16)

خامسا_ الجمعيات والإتحادات:

في سنة 1913 أُسِّسَتْ أول جمعيةٍ للإرشاد النفسي في **ميتشغان** بأمريكا، وفي سنة 1947 إعترفت **جمعية علم النفس الأمريكية American Psychological Association** بالإرشاد النفسي كميدان تُمنَحُ فيه الديبلومات والدرجات العليا، ونشأ **الاتحاد الأمريكي للخدمات الشخصية والتوجيه American Personnel and Guidance Association** سنة 1951، ثم تم اندماج **الاتحاد**

القومي للتوجيه المهني National Vocational Guidance Association مع **الاتحاد الأمريكي لمُرشِدي المدارس American School Counselor Association** سنة 1952 و**الاتحاد الأمريكي للإرشاد والتأهيل American Rehabilitation Counseling Association**، وفي سنة 1953 تكوَّنَ في **جمعية علم النفس الأمريكية** قسمٌ خاص للإرشاد النفسي، وفي سنة 1979 أُسِّسَتْ **الجمعية الأمريكية لمُرشدي الصحة النفسية** . (حمدي وأبو طالب، 2008، ص 16)

AMERICAN MENTAL HEALTH COUNSELORS ASSOCIATION

The only organization working exclusively for the mental health counseling profession

سادسا_ حاضر الإرشاد النفسي:

- الإرشاد النفسي كتخصص ومهنة: تطور الإرشاد النفسي في الوقت الحاضر إلى تخصصٍ معترفٍ به، وإن كان يتصل بعلوم أخرى، وأُنشِئت أقسامٌ للتوجيه والإرشاد في جامعات العالم، وأصبحت تمنحُ شهاداتٍ عالية ودرجات الماجستير والدكتوراه في تخصص التوجيه والإرشاد.
- تعددت وسائل الإرشاد النفسي، ولم تعد قاصرة على الاختبارات والسجلات المجمعة والملاحظة، بل اشتملت على وسائل جديدة متطورة مثل دراسة الحالة، ومؤتمر الحالة، والتقارير....الخ. (حمدي وأبو طالب، 2008، ص 19)
- تعددت طرق الإرشاد النفسي، ولم تعد قاصرة على الإرشاد الفردي والإرشاد المباشر، بل ظهر الإرشاد الجماعي والإرشاد الزواجي والأسري وإرشاد الصحة النفسية...الخ، ويُعتبر مجال الإرشاد التربوي في الوقت الحاضر من أهم مجالات الإرشاد.
- أخذ الإرشاد النفسي الآن مكانه اللائق في كافة المؤسسات، وكثرت مراكز وعيادات الإرشاد وأصبحت متخصصة، فمنها مراكز الإرشاد العلاجي، ومراكز الإرشاد التربوي، ومراكز الإرشاد المهني، ومراكز إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة، ومراكز إرشاد الصحة النفسية... الخ.

❖ ظهرت أول مجلة علمية دورية للتوجيه **Personnel and Guidance Journal** في سنة 1915، ومنذ ذلك الوقت توالى صدور المجلات العلمية المتخصصة في الإرشاد مثل **The journal of counseling psychology** سنة 1954. (زهران، 1988، ص 48)

نشاط تقويمي:

- تتبع مراحل التي سار بها التطور التاريخي للتوجيه والإرشاد؟
- يُعتبر الفصل بين هذه المراحل فصلاً غير منطقي، إشرح ذلك؟
- ما هو الدور الذي لعبته حركة القياس في تطور التوجيه والإرشاد؟
- حدد الأغراض التي توظف فيها نتائج الاختبارات والمقاييس؟